Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ملحمة) على بعض أعماله الشعرية الطويلة [1] ، مع ان للملحمة مفهوماً خاصاً يجب علينا أولاً توضيحه لننفي عن قصائده صفة الملحمية .

فلقد ارتبطت الملحمية كوصف للشعر القصصي، بموضوع البطولة، وتمجيدها كموقف إنساني أسطوري معاً . . ويتسم العمل الملحمي إلى جانب ذلك بتعدد الحبكات وتعدد الشخصيات، مما يخدم مآثر البطل المقصود بالملحمة، وذلك يطبع العمل الملحمي بطابع الطول والسمو والإنسانية والأسطورية، مما يتضح في ملحمة جلجامش وملحمتي هوميروس: الإلياذة والأوديسة .

ويقدم لنا المعجم الأدبي تعريفاً مقارباً لما ذهبنا إليه، فينص على أن الملحمي «صفة تطلق على الشعر القصصي الذي يحكي مآثر بطل من الأبطال» أما الملحمة (epic) فهي «قصيدة قصصية طويلة موضوعها البطولة وأسلوبها سام . . تهدف إلى تمجيد مُثل جماعية عظيمة . . تسرد مآثر بطل حقيقي أو أسطوري، تتجسد فسه هذه المثل . .»[2] .

وحتى التعريفات المعدّلة التي تستبقي منظورات الحداثة ومفاهيمها، لا تتوسع أبعد من ميزة (الطول) و (تعدد) الأبطال و(أفعالهم) [3]

ولا شك أن المميزة الملحمية في الشعر القصصي، لا تتحدد بالطول أو تعدد الشخصيات، بل هي في الأساس رؤية شاملة للصراع والبطولة والمجد، لم يعد لها مكان في الشعر القصصي الحديث، حيث تركزت (أرضية) القصيدة، وواقعية أحداثها وموضوعاتها .

فيكون وصف الشعر القصصي أو القصائد الطويلة بأنها ملحمية، ضرباً

---

(1) يُنقل عن السياب قوله: «أَحَبُّ شعري إليّ ملحمتي الشعرية : القيامة الصغرى التي بقيت مبتورة لم تتم..» يراجع: احسان عباس : بدر شاكر السياب ـ دراسة في حياته وشعره ، ص150 .

(2) مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب، ص 210 و 140، وعزيزة مريدن : القصة الشعرية، ص24.

(3) ينظر تحديد محمد لطفي اليوسفي مثالاً لذلك . إذ يرى في كتابه (في بنية الشعر العربي المعاصر) ص 26، ان «الملحمة قصيدة قصصية طويلة، تتسع لتشمل أفعال أبطال عديدين».